الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٣٣
السنة السابعة عشرة
٢٩ / صفر الأحزان / ١٤٤٣هـ
٧ / ١٠ / ٢٠٢١م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر صفر الأحزان

* اجتماع كفار قريش في دار الندوة تمهيداً لاغتيال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وذلك قبل هجرته إلى يثرب.
* شهادة ثامن الحجج الأطهار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) في خراسان (على رواية).
* وفاة أمير بغداد (ميرزا اسبند التركماني) سنة (٨٤٨هـ)، وهو الذي فتح باب المناظرة -في عهد الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله- بين علماء الفريقين فأثبت أحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد أعلن عن اعتقاده بهذا المذهب والدعوة إليه، وضرب النقود باسم الإمام المهدي عليه السلام.

١ / ربيع الأول

* هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من مكة المعظمة إلى المدينة المنورة مروراً بغار ثور، وفي ليلته كان مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله عام (١٣) بعد البعثة.
* أول هجوم على دار أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ البيعة منه بعد دفن النبي محمد صلى الله عليه وآله عام (١١هـ).
* أول أيام مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام بسبب دسّ السّمّ إليه، سنة (٢٦٠هـ)، وهو المرض الذي استُشهد فيه.

٢ / ربيع الأول

* رجوع سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة سنة (٦١هـ).

٣ / ربيع الأول

* العدوان الآثم الأول على بيت الله الحرام سنة (٦٤هـ)، حيث قام الحصين بن نمير قائد جيش يزيد برمي الكعبة الشريفة بالمنجنيق -بعد تحصّن ابن الزبير بها- حتى احترقت وانتُهكت حرمتها.

٤ / ربيع الأول

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من غار ثور، متوجّهاً إلى المدينة المنورة في عام (١هـ)، بعد مكوثه فيه ثلاثة أيام بلياليها عابداً لله متضرعاً.
* وفاة الشيخ يوسف آل العصفور البحراني رحمه الله صاحب كتاب (الحدائق الناضرة) عام (١١٨٦هـ) في كربلاء ودفن فيها.

٥ / ربيع الأول

* وفاة عقيلة قريش وشبيهة الزهراء عليها السلام السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليها السلام عام (١١٧هـ)، ودُفِنَت في البقيع الغرقد.
* اندلاع ثورة العشرين في العراق بقيادة وفتوى جمع من علماء النجف الأشرف (رضوان الله عليهم) عام (١٩٢٠م).

٦ / ربيع الأول

* زيارة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قبرَ أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله بعد وفاته.

من أحكام استماع الأناشيد والأغاني

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد ثورية مع ضرب البيانو والعود والطبل مثلاً؟

الجواب: إذا كانت الموسيقى المنبعثة منها مناسبة لمجالس اللهو واللعب، لم يجز الاستماع إليها.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد الرسوم المتحركة؟ وهل يجوز ترديدها عن طريق قراءتها ولكن مع اللحن؟

الجواب: إذا كان اللحن متداولاً في مجالس اللهو واللعب فالأحوط تركه.

السؤال: أنا مدرّس موسيقى، فهل يجوز أن أعمل بهذه المهنة؟

الجواب: يجوز إن لم يشتمل على ممارسة عملية للموسيقى التي تناسب مجالس اللهو واللعب، وإذا كان الاستخدام العملي بكيفية تناسب تلك المجالس فلا يجوز.

السؤال: ما حكم الاستماع إلى المدائح التي تكون بطور بعض الأغاني؟ علماً بأنها تُؤدى بنفس الأسلوب والأداء تماماً؟ والاختلاف بينهما في الكلمات فقط؟

الجواب: إذا كان الأداء بطورٍ متداول في مجالس اللهو واللعب فلا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل استخدام الطبل حرام في جميع المجالات؟ وإذا كان حراماً فإننا نستمع إلى بعض الأناشيد الإسلامية أو بعض الموسيقى الكلاسيكية التي تحتوي الضرب على الطبل، فهل يجوز الاستماع إليها أو لا؟

الجواب: الضرب على الطبل في مواكب العزاء والمراسم العسكرية ونحوها لا بأس به، كما أن الاستماع إلى الصوت المنبعث عنه جائز، إلا ما كان مناسباً لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: يكثر السؤال عن الأغاني المحلّلة والأغاني المحرمة، فهل نستطيع أن نقول بأنّ الأغاني المحرمة هي تلك التي تثير الغرائز الجنسية الشهوانية، وتدعو إلى الابتذال والميوعة، أما الأغاني التي لا تثير الغرائز الهابطة، والتي تسمو بالنفوس والأفكار إلى مستوى رفيع، كالأغاني الدينية التي تتغنى بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أو بمدح الأئمة عليهم السلام أو تلك الأغاني والأناشيد الحماسية وفي أضرابها أغانٍ محلّلة؟

الجواب: الغناء حرام كله، وهو على المختار: الكلام اللهوي الذي يُؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءةُ القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت عليهم السلام بهذه الألحان. وأما قراءة ما سوى ذلك من الكلام غير اللهوي -كالأناشيد الحماسية- بالألحان الغنائية، فحرمتها تبتني على الاحتياط اللزومي.

وأما اللحن الذي لا ينطبق عليه التعريف المذكور فليس محرماً بذاته.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

القرآن الكريم والمعارف الفطرية

يقرر القرآن الكريم أنّ الدينَ نسخةٌ تشريعيةٌ متطابقةٌ مع النسخة التكوينية لنفس الإنسان.

وقد خط الله تعالى على صفحة النفس بالفطرة وفي أصل الخلقة بقلم التكوين رسمه سبحانه وتعالى في كتابه ودينه بقلم التشريع. وهذه النسخة مشتقة من تلك النسخة، وطبق لها؛ لأن الذي خطّها بقلم التشريع هو الذي خطّها بقلم التكوين.

يقول تعالى: ﴿فأقِمْ وجْهَكَ للدّينِ حنيفاً فطْرةَ الله التي فطَر النّاسَ عليْها لا تبْديلَ لخلْقِ الله ذلك الدّينُ القيّمُ ولكنَّ أكْثرَ النّاسِ لا يعلمُونَ﴾ (الروم: ٣٠).

ويقرر القرآن أن مهمة الأنبياء عليهم السلام تجاه المعارف والنوازع الفطرية التي أودعها الله سبحانه في نفس الإنسان في أصل الخلقة هي التذكير فقط وليس التعليم، فهي قائمة في نفس الإنسان ومعروفة للإنسان، إلّا أنّ الإنسان يغفل عنها وينساها، ويتراكم عليها صدأ الحضارات والثقافات الجاهلية، فيحتاج الإنسان إلى مَن يذكّره بها ويثير دفائنها في نفسه، كما يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ولذلك يؤكد القرآن الكريم على أن التذكير هو إحدى مهمتي الأنبياء عليهم السلام، وهما: (التذكير) و(التعليم) يقول تعالى: ﴿فذكّر إنّما أنت مذكّر﴾ (الغاشية: ٢١).

ويبيّن تعالى أن القرآن تذكرة بقوله: ﴿وإنّهُ لَتذْكرةٌ للْمتّقينَ﴾ (الحاقّة: ٤٨)، ويقول تعالى: ﴿إنَّ هذه تذْكرةٌ فمَنْ شاءَ اتّخذَ إلى ربِّه سَبيلاً﴾ (الإنسان: ٢٩).

وتأكيد الذكر في القرآن بأنه مهمة الأنبياء عليهم السلام والكتب، تأكيد لما ذكرناه من أصالة الفطرة في نفس الإنسان.

ويقرر القرآنُ طائفةً من المسائل بالإحالة إلى الفطرة السويّة من دون حاجة إلى إثبات وبرهان، وهي كثيرة، نذكر منها قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

ويقول تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (ص: ٢٨).

ويقول تعالى: ﴿أإلـهٌ مع الله﴾ (النمل: ٦٠). ويقول تعالى: ﴿هلْ من خالقٍ غير الله يرْزُقُكُم من السماء والأرض لا إله إلّا هو فأنى تؤفكون﴾ (فاطر: ٣).

وهذه الحقائق وغيرها يقررها القرآن العظيم ببداهة الفطرة، ولا يزيد القرآن على التذكير لمن يتذكر من أولي الألباب ممّن لم تفسد فطرته، فيقول تعالى: ﴿إنّما يتذكّرُ أُوْلو الألباب﴾ (الرعد: ١٩).

وهذا البيان من القرآن، وهو كثير، ويدل على أن الله تعالى في القرآن يعتمد (الفطرة) أصلاً في الهداية والتوجيه.

الشيخ محمد مهدي الآصفي رحمه الله

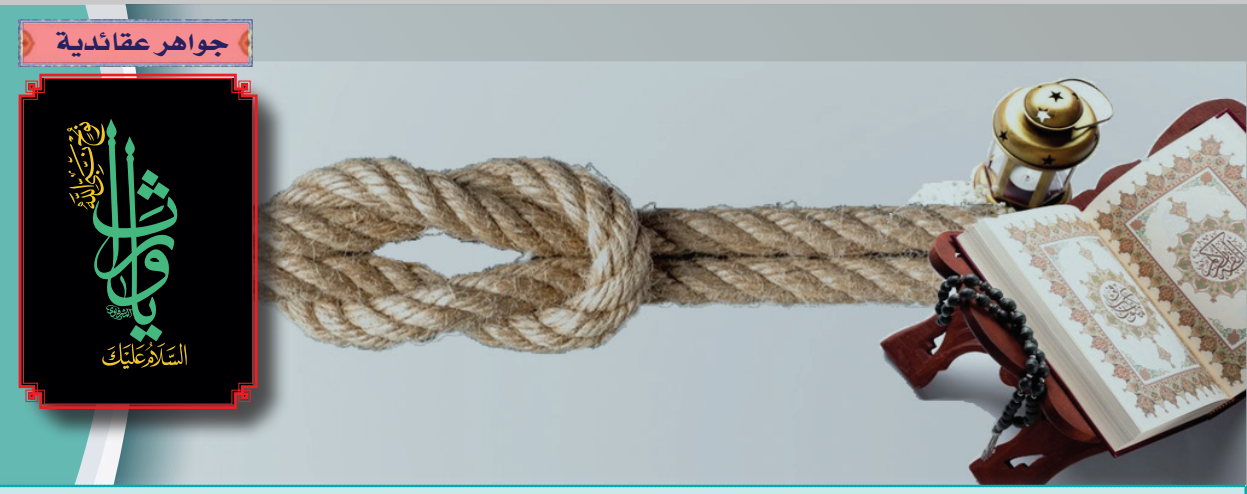

ما معنى العقيدة؟

إنّ كلمة (عقيدة) مشتقّة من المصدر (عقْد)، الذي يعني: الإحكام والشدّ والربط، وربطُ الشيءِ بشيء آخر أو شدُّه إليه يمكن أن يكون (حقيقيّاً ومادّيّاً) حيناً؛ كتطعيم شجرة ببرعم أو بغصن من شجرة أُخرى، ويمكن أن يكون (اعتباريّاً ومعنويّاً) حيناً آخر؛ كزواج رجل بامرأة يرتبط بها بواسطة عقد قِرانه عليها.

وعقيدة التوحيد تعني: التحرّر من كلّ عبوديّة إلّا لله تعالى، فالعبادة لله وحده كما قال تعالى: ﴿إيّاك نعبدُ﴾، والاستعانة أيضاً بالله وحده: ﴿وإياك نستعينُ﴾، فهي الاعتقاد الحقّ بالله سبحانه الذي يستلزم الانصراف الكامل عن الخلق، وهي مع ذلك الرابطة التي تربط بين الأفراد وإن كانوا متباعدين نسبياً، فتكون الوشيجة الأساسية فيما بينهم، فإذا كان الدينُ عقيدةً وشريعةً، تكون الشريعةُ ثمرةً عمليّةً للعقيدة، وتجسيداً حيّاً لها في الحياة، وسلامةُ العقيدة هي الأساسُ الذي تُبنى عليه شخصيّةُ الإنسان.

ولابدّ من أن يكون للعقيدة دستورٌ ترتكز عليه مفاهيمُها وكلّيّاتُ أفرادِها، أمّا بالنسبة للإسلام، فإنّ مصدرَ التشريع الأوّل هو (القرآن الكريم)، الذي لا خلاف فيه بين المسلمين، وكذلك سنّة النبيّ الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام الشارحة لآيات الكتاب العزيز والمبيّنة لها.

وقد أجمع المسلمون على المفهوم العامّ للعقيدة، وكلّ مَن شذّ عن هذا المفهوم، حكموا عليه بمقدار شذوذ بالمروق والفساد، حتى يرجع إلى الثوابت والأصول لهذه العقيدة.

ومن كلّيّات العقيدة الإسلاميّة: إثبات التوحيد لله تعالى، ونبوّة الأنبياء عليهم السلام، وخاتميّة نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله، وثبوت الجزاء في عالم الآخرة من ثواب وعقاب، أمّا التفصيل فقد اختُلف فيه.

× رسول كاظم عبد السادة

هجرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومبيت الإمام علي عليه السلام على فراشه

خطّة قريش:

بعد أن فشلت جميعُ الطرق التي اتّبعها مشركو قريش في صدّ النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عن أداء رسالته الإلهية، اتّفقوا على أن ترسلَ كلُّ بطن من قريش رجلاً مسلّحاً بسيفه، ثمّ يأتون إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو نائمٌ على فراشه، فيضربونه جميعاً بسيوفهم ضربةَ رجلٍ واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريشُ رجالَها ولم تسلّمهم، وبذلك يذهب دمه هدراً.

إخبار النبي صلى الله عليه وآله بخطّة قريش:

أخبر جبرائيلُ عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وآله بخطّة قريش، وأمره بالهجرة إلى المدينة المنوّرة، ونزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

دعوة الإمام علي عليه السلام للمبيت:

دعا النبيُّ صلى الله عليه وآله الإمامَ علياً عليه السلام وأخبره بخطّة قريش وبهجرته إلى المدينة، ثمّ قال له: «يا علي، إنّ الروحَ هبط عليَّ بهذه الآية آنفاً، يخبرني أنّ قريشاً اجتمعت على المكر بي وقتلي، وأنّه أُوحي إليَّ عن ربّي عزّ وجلّ أن أهجرَ دارَ قومي، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وأنّه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي ومضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل وصانع؟»، فقال الإمام علي عليه السلام: «أو تسلمَنّ بمبيتي هناك يا نبيَ الله؟»، قال: «نعم»، فتبسّم الإمامُ عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً؛ شكراً لما أنبأه النبيُّ صلى الله عليه وآله من سلامته. (انظر: حلية الأبرار: ١/١٤٣).

ثمّ نزل قوله تعالى في حقّ علي عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

خروج النبي صلى الله عليه وآله من داره:

خرج النبي صلى الله عليه وآله في أوّل الليل، والرصد من قريش قد أحاطوا بداره ينتظرون انتصاف الليل ونوم الأعين،

فخرج ﷺ وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ (يس: ٩).

وأخذ النبيُّ الأكرمُ ﷺ بيده الشريفة قبضةً من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، فما شعر القومُ به حتّى تجاوزهم، ومضى إلى غار ثور.

فشل الخطّة

اقتحمت قريش دار النبي الأعظم ﷺ، وهم شاهرون سيوفَهم، وتهيج منهم رائحةُ الحقد والخبث والدناءة، فنهض الإمامُ علي عليه السلام من مضجعه في شجاعته المعهودة بوجوههم الإجرامية، فارتعد القومُ وتراجعوا. فلمّا عرفت قريشُ فشلَ خطّتها خرجت في طلب النبي ﷺ، فأخفى اللهُ أثرَه وهو نُصب أعينهم، وصدّهم عنه، وأخذ بأبصارهم دونه وهُم دهاةُ العرب، ثمّ بعث اللهُ العنكبوتَ فنسجت في وجه الغار فسترته، وبعث اللهُ حمامتين فوقفتا بمدخل الغار، فأيّسهم ذلك من الطلب.

تاريخ الهجرة

١ ربيع الأوّل سنة (١٣) للبعثة.

تاريخ الوصول إلى المدينة:

وصل الرسول الأعظم ﷺ إلى يثرب التي سُمّيت فيما بعد بالمدينة المنوّرة في يوم (١٢) ربيع الأوّل.

دعوة الإمام علي عليه السلام إلى المدينة

بعد أن استقرّ النبيُّ ﷺ في المدينة المنوّرة، كتب إلى الإمام علي عليه السلام كتاباً أمره فيه بالمسير إليه.

فخرج الإمام علي عليه السلام من مكّة بركب الفواطم متّجهاً نحو المدينة، ومعه فاطمة الزهراء عليها السلام وأُمّه فاطمة بنت أسد (رضوان الله عليها) وفاطمة بنت الزبير، فلحقه جماعةٌ متلثمون من قريش، فعرفهم الإمامُ عليه السلام وقال لهم: «فإنّي مُنطلقٌ إلى ابن عمّي رسول الله ﷺ بيثرب، فمَن سرّه أن أفريَ لحمَه وأُهريقَ دمَه فليتعقّبني، أو فليَدنُ منّي» (الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ٤٧١).

ثمّ سار الإمامُ عليه السلام، وفي كلّ مكان ينزل كان يذكر الله تعالى مع الفواطم قياماً وقعوداً، فلمّا وصلوا المدينةَ نزل قولُه تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

فقرأ رسولُ الله ﷺ الآيةَ عليهم، فالذّكَرُ هو الإمامُ علي عليه السلام، والاناث هُنّ الفواطم، ثمّ قال النبيُّ ﷺ للإمام عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، أنتَ أوّلُ هذه الأُمّة إيماناً بالله ورسُوله، وأوّلهم هجْرةً إلى الله ورسُوله، وآخرُهم عَهْداً برسوله، لا يحبّك -والّذي نَفسي بيَده- إلّا مُؤمنٌ قَد امتحنَ اللهُ قلبَه للإيمان، ولا يبغضُكَ إلّا مُنافقٌ أو كَافرٌ» (الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله: ٤٧٢).

شعر الإمام علي عليه السلام بالمناسبة:

وقد ذكر صاحب (الفصول المختارة: ٥٩) بأن الإمام علياً عليه السلام قال شعراً في المناسبة، يذكر فيه مبيتَه على الفراش، ومقام النبي ﷺ في الغار ثلاثاً:

وقيتُ بنفسي خيرَ مَن وطئ الحصى
ومَن طافَ بالبيتِ العتيقِ وبالحجرِ
رسولُ إلهِ الخلقِ إذ مكروا به
فنجّاهُ ذو الطَّوْلِ الكريمُ من المكرِ
وبات رسولُ اللّه بالشِّعْبِ آمناً
وذلك في حفظِ الإلهِ وفي ستر
وبتُّ أُراعيهم وهم ينبؤوني
وقد صبرتُ نفسي على القتلِ والأسرِ
أردتُ به نصرَ الإلهِ تبتّلاً
وأضمرته حتّى أُوسَّدَ في قبري

الشيخ محمد أمين نجف

الالتزام الديني

(حقيقته ومرتكزاته وغاياته)

إنّ حقيقة الالتزام الديني هي أن يكونَ الإنسانُ معنيّاً بتشخيص الدين الحقّ، ثم بتطابق أفعاله مع الدين اعتقاداً وسلوكاً.

وهو بذلك يشتمل على جزأين:

الأول: العقيدة الراشدة والصائبة في شأن وجود الله سبحانه ورسالته إلى الإنسان -التي تتمثل في تعاليم الرسل وتفصيل الأوصياء- ومصير الإنسان بعد هذه الحياة.

فهذه أمور ثلاثة مهمّة يجب على المرء اكتساب الرشد فيها والوقوف على الحق في شأنها، ولا يستغني أيّ إنسان عن متابعة هذه المواضيع الثلاثة متابعة جادّة يتحمل مسؤوليّة الخطأ والصواب فيها، ثم الاعتقاد بالعقيدة الراشدة في شأنها.

الثاني: الالتزام العملي بالتعاليم الدينية المتعلقة بالمجالات الثلاثة وهي مترابطة فيما بينها:

١- تنظيم سلوك الإنسان تجاه نفسه، والمراد به استحقاقات النفس الإنسانية التي ينبغي للمرء أن يفي من السير بها في مسير الرشد والحكمة والسعادة وتجنّب الغيّ والعبث والشقاء بمنظور جامع.

٢- تنظيم سلوك الإنسان تجاه الله سبحانه، حيث إن الإنسان قد فطر على الشعور بالله سبحانه، وهو سبحانه -خالقه والمنعم عليه- معني به، فينبغي أن يقوم تجاهه مقام الذكر والشكر بالآداب والعبادات اللائقة به.

٣- تنظيم سلوك الإنسان تجاه الآخرين ممن يشترك معه في وشيجة عامة أو خاصة، كالإنسانية والأبوّة والأمومة والرحم والجوار والعشرة والإحسان والاشتراك في الدين وغيرها، وأن لكل وشيجة استحقاقاً يجب على المرء الوفاء بها.

وأما مرتكزات الالتزام الديني فالواقع أن توفيق الإنسان في الالتزام بذلك يتوقف على عدة خصال فطر

عليها، ولكن لابد له من صقلها وتنميتها:

١- عنصر التعقل: بمعنى الإدراكات المناسبة واللائقة للأمور، وتمييز الحق من الباطل والصحيح من الزائف والبيّن عن المشتبه، وكلما كان الأمر أكثر خطورة كان التعامل معه بعقلانية أكثر أهمية.

٢- عنصر الحكمة والإيقاظ والاعتبار حتى يندفع الإنسان تجاه ما يدركه ويتعقله، فينتفع بعلمه، ولا يكون هناك بون بين ما يقربه وبين عمله، والاتصاف بالحكمة يكون أكثر أهمية في الأمور الخطيرة والمصيرية.

٣- عنصر الفطرة الأخلاقية: التي تنطوي على محاسن الخصال من العدل والصدق والشكر والوفاء والعفاف وأخواتها، فإن هذه الخصال تعين الإنسان على معرفة الوظائف وأدائها فلابد من سعي الإنسان إلى تعميقها وترسيخها حتى ينتبه إلى مقتضياتها في مواضعها ويستجيب لها.

٤- الكمالات النفسية التي تساعد المرء على بلوغ غاياته، منها الشجاعة في الإقدام ويقابلها الجبن والتهور، ومثل العزيمة الأكيدة على الإنجاز ويقابلها التكاسل والفتور والضعف على إنجاز المهمة، ومنها الحلم ويقابله الانفعال السريع والاستعجال الضار في التصرف أو القرار، ومنها الغيرة على المبادئ في مقابل الاستخفاف بها واللامبالاة تجاهها، ومنها الحياء عن الأمور الذميمة وغير اللائقة في مقابل التطبع عليها والاسترسال فيها.

فتلك خصال معينة على الالتزام الديني ولذا ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكلمات أهل البيت عليهم السلام قرن الإيمان والصلاح بالعقل والحكمة والفطرة والأخلاق النبيلة والكمالات النفسية.

وأما غايات الالتزام الديني: فهو رقي الإنسان وكماله وسعادته وفق سنن خلقه بمنظور جامع يأخذ بنظر الاعتبار آفاق وجود الإنسان إن حاضراً أو مستقبلاً في هذه الحياة وما بعدها.

وذلك لأن الإنسان كائن ينمو لا محالة في اتجاه ما، كما هو حال الطفل الذي يكبر ويترعرع، وهو باق بعد هذه الحياة وفق معرفته وخصاله وسيرته وسلوكياته في هذه الحياة، فكما أن المفروض بأولياء أمر الطفل الاهتمام بنمو الطفل في الاتجاه الضامن لرقيّه وتكامله وسعادته، فكذلك المفروض بالإنسان الراشد أيضاً الاهتمام بذلك في شأن نفسه، لأنه أيضاً مستمر في النمو، إلا أنه بالنظر إلى بلوغه مرحلة الرشد فإنه يكون هو المسؤول عن نفسه بتحري سبيل الرشد والسير عليه ليضمن لنفسه الرقي والتكامل والسعادة بالمنظور الجامع الشامل للدنيا والآخرة.

وإن الإنسان المؤمن ليجد في الدين المنهج الراشد والجامع وفي الالتزام بتعاليمه ما يصل بها إلى صلاحه وسعادته وارتقائه في مدارج الكمال.

وصدق الله العلي العظيم حيث يقول: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

السيد محمد باقر السيستاني

بماذا نعتذر إلى الله في أداء حقك؟!

قرب المساء، قبل مقتله عليه السلام بليلة، جمع الإمام الحسين عليه السلام أصحابه (رضوان الله عليهم) فقال:

«أثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً، ولم تجعلنا من المشركين.

أمّا بعد، فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً، وقد أخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله بأني سأساق إلى العراق فأنزل أرضاً يُقال لها عموراً وكربلا، وفيها أُستَشهَد، وقد قرب الموعد.

ألا وإني أظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلٍّ ليس عليكم منّي ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنما يطلبونني، ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري».

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه، وأبناء عبد الله ابن جعفر: لِمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك! لا أرانا الله ذلك أبداً. بدأهم بهذا القول العباسُ بن علي عليه السلام وتابعه الهاشميون.

والتفت إمامنا الحسين عليه السلام إلى بني عقيل وقال: «حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم».

فقالوا: إذن ما يقول الناس، وما نقول لهم؟ إنا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف، ولا ندري ما صنعوا؟!

لا والله لا نفعل، ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا، نقاتل معك حتّى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وقال مسلم بن عوسجة رضي الله عنه:

أنحن نخلي عنك؟

وبماذا نعتذر إلى الله في أداء حقك؟!

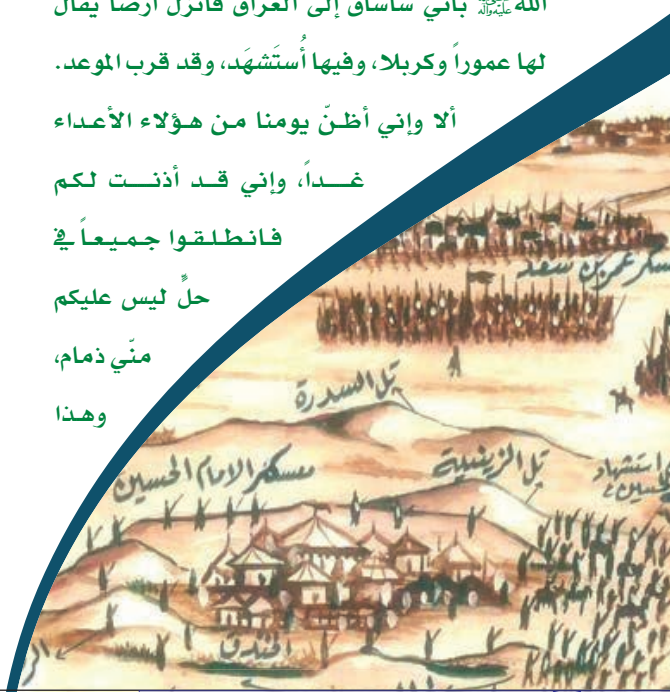

أما والله لا أفارقك حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضرب بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتى أموت معك.

وقال سعيد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسوله فيك. أما والله لو علمت أني أُقتل ثم أُحيا، ثم أُحرق حيا، ثم أُذرّى.. يُفعل بي ذلك سبعين مرة لَما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً؟!

وقال زهير بن القين: والله وددت أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل كذا ألف مرة، وأن الله عزّ وجلّ يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم باقي الأصحاب بما يشبه بعضه بعضاً، فجزاهم الإمام الحسين عليه السلام خيراً.

وفي الحال قيل لمحمد بن بشير الحضرمي: قد أُسر ابنك بثغر الري، فقال: ما أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده حياً.

فقال له الإمام الحسين عليه السلام: «أنت في حلٍّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ولدك».

قال: لا والله، لا أفعل ذلك، أكلتني السباع حياً إن فارقتك.

فقال عليه السلام: إذن أعطِ ابنَك هذه الأثواب الخمسة ليعمل في فكاك أخيه. وكان قيمتها ألف دينار.

لقد تعلّم هؤلاء من الإمام الحسين السبط (صلوات الله وسلامه عليه) دروسَ الوفاء والتضحية، والإخلاص والإباء، فأبوا أن يخذلوا إمامهم، أو يخونوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ولده، أو يخلّوا بينه وبين عدوه العازم على قتله وإن سلموا بالفرار.

إعداد/الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأخلاق الحسينية/جعفر البياتي)

وصايا حكيم لابنه

الحث على طاعة الله سبحانه والتحذير من المعصية والكسل

اعلم بُنيّ -وفقك الله جلّ شأنه لطاعته وعصمك من مخالفته- أن الله سبحانه وتعالى يحب كافة مخلوقاته حباً شديداً، كما هو الشأن في كل صانع بالنسبة إلى صنعته، وأنه عزّ وجلّ إنما أوجب الواجبات وسَنّ المستحبات والآداب، وحرّم المحرمات، ونزّه عن المكروهات جلباً للمصالح إلى عباده، ودفعاً للمضار عنهم، وإلا فلا تضره عصيان العاصي، ولا تنفعه طاعة المطيع؛ لأنه تعالى غني على الإطلاق، وإنما مقصده من تشريع الأحكام: إصلاح حال العباد، وإيصال النفع إليهم، ودفع الضرر عنهم، في المبدأ والمعاد.

وإذا كان كذلك فترك الانقياد لأوامره ونواهيه -مع كونه مخالفاً للعقل المستقل بوجوب شكر المنعم وإطاعة المولى- يكون سفهاً، لكونه تركاً لما يرجع نفعه إلى النفس، وإدخالاً للضرر على النفس، وتقويةً للمنافع عليها، وظلماً لها.

فإياك -بُنيّ- والعصيان، فإنه يجلب عليك خذلان الدنيا وعذاب الآخرة.

وإياك -بُنيّ- والكسل والبطالة ومقدماتهما، فقد قيل:

إن الشيطان والنفس الأمارة إذا عجزا عن أن يزيّنا القبيح ويقبّحا الحسن من الأعمال، توجها إلى أعمال ما يؤدي إلى الكسل والبطالة مما هو زائد على مقدار الضرورة والحاجة، من الأكل والشرب والنوم والراحة وجمع المال وصرف

الأوقات في التفرجات والتنفسات والمخالطات والمكالمات وغيرها، فيزينان كل واحد منها حتى يرتكبه العبد ويحصل له منه الكسالة والبطالة، وتضييع الأوقات الشريفة.

وإياك -بُنيّ- وصرف العمر فيما لا ينبغي ولا ينفعك في الآخرة، لأن كل آن من آنات عمرك جوهرة ثمينة، بل أعز منها، لإمكان تحصيل الجوهرة بالكسب والكد دون العمر، فإن الأجل إذا جاء لا يستأخر ساعة، فإياك -بُنيّ- من إذهاب هذه الجوهرة هدراً وضياعاً.

واغتنم -بُنيّ- شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وقوتك قبل ضعفك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

فبادر شبابك قبل أن تهرما

وصحة جسمك قبل أن يسقما

وأيام عمرك قبل الممات

فما كل مَن عاش أن يسلما

وقدّم فكل امرئ قادم

على كل ما كان قد قدما

وقد ورد: أن أهل الجنة لا يندمون على شيء من أمور الدنيا، إلا على ساعة مرت بهم في الدنيا لم يذكروا الله سبحانه فيها.

وأنه ليس نفس برّ ولا فاجر إلا وتلوم نفسها يوم القيامة، إن كانت عملت خيراً قالت: هلا ازددت حتى أنال مرتبةً أعلى من مرتبتي؟ وإن عملت سوءاً قالت: يا ليتني لم أفعل حتى لا أُعذّب.

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رحمه الله: «كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك».

وورد: إنّ من أفضل الطاعات حفظ الأوقات، وأن مَن ضيع أيام حرثه ندم أيام حصاده.

فالله الله -بُنيّ- في عمرك فلا تضيعه فيما لا ينفعك بعد الموت، وورد أن العاقل من يعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الأمر من يده، وأن الكَيّس مَن دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة.

وما مَثَل مَن صرف عمره فيما لا ينفعه في الآخرة، إلا مَثَل مَن ترك جواهر نفيسة ملقاة على وجه الأرض، واشتغل بقلع أحجار وأخزاف منصوبة ومدفونة بمشقة في قلعها شدة ليلعب بها الأطفال.

فيا ولدي، ويا نور بصري، وفلذة كبدي، اعرف قدر عمرك ولا تفنه فيما لا ينجيك، ولا تكن كدود القز يسعى في هلاك نفسه.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد، للشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله)

أثر تطبيق حد السرقة في القضاء العلوي

تعدُّ الجرائم الماسّة بأمن المُجتمع الاقتصادي واستقراره من الجرائم ذات الأثر في تدهور اقتصاد الدّولة واضمحلاله، وقد عمل أميرُ المؤمنين عليه السلام على مواجهة هذه الجرائم من خلال تطبيق الحُدود على مُرتكبيها، والتي كانَ لها أثرٌ في تحقيق الأمن والاستقرار الاقتصادي في الدّولة.

ففي الرسالات الإلهية يعد الإنسان مُحترماً، ويُحترم كلّ ما يمتّ إليه بصلَة، والمال جزء من جهد الإنسان، والاعتداء عليه حرام، لأنّه اعتداء على كرامته، فلابدّ من أن يستعد لاعتداء الآخرين عليه.

لذلك نجدُ الشارعَ المقدس يُوجه الخطابَ لكافّة المُؤمنين ويأمرُهم باحترام حقوق بعضهم بعضاً، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، فالشّريعة الإسلامية حَرَصت على صيانة الأموال، لكون المال من الضروريات التي تقومُ عليها الحياة الإنسانية.

ومن أجل ذلك فتحت الشّريعةُ للإنسان أبوابَ الكَسب الحَلال من تجارة وصناعة وعمل وغير ذلك، وفي الوقت ذاته شرّعت عقوبة رادعة لمن يستولونَ على أموال غيرهم بأيّ شكل من الأشكال، وتمثلت هذه العقوبة بالحدّ الشّرعي (القطع).

وقد أشارَ الإمامُ علي عليه السلام إلى كيفية هذه العقوبة بقوله عليه السلام: «تقطعُ يدُ السارق من أصل الأصابع الأربع، وتدع لهُ الراحة (الكف) والإبهام، وتقطع الرّجل من الكعب، وتدع له العقب يمشي عليها» (جامع أحاديث الشيعة: ٢٥/٥٣٨).

إنّ هذه العقوبة لم تُوضع اعتباطاً، وإنّما هي مَبنية على أُسس من علم النّفس وطبائع البشر، لأن الذي وضعَها هو الخالق تعالى، فالسّارق حينما يفكرُ في زيادة ماله بأخذ كسب غيره، فإنه يستصغرُ ما يكسبه عن طريق الحلال، فيستصغرُ هنا ثمرة عمله ليطمع في ثمرة عمل غيره، فيظهر أنّ الدافع من السّرقة يرجعُ إلى الرّغبة في زيادة الكسب، وقد حاربت الشّريعة هذا الدّافع بتقرير عقوبة القطع، لأن القطع يُؤدي إلى نقص الكَسب، وهذا النّقص يدعو إلى كثرة العمل والخوف الشديد على المستقبل.

ومن هنا كانَ لحد السرقة في عهد الإمام علي عليه السلام أثر كبير في تحسين الأيدي العاملة وزيادتها، فعند تطبيق هذا الحد سوف يردعُ الأفراد عن ارتكاب الجَريمة واللجوء إلى الكسب الحلال بدل السّرقة... وهذا بدوره يؤدي إلى المحافظة على الأموال والمُتلكات، ويؤثر في استقرار الاقتصاد في الدولة.

م. م. وئام علي القره غولي

(انظر: الفقه الجنائي في قضاء الإمام علي عليه السلام: ص ٢٣٢-٢٣٥)

نحو حياة إيمانية ممهّدة للظهور المقدس

على الرغم من جميع النشاطات الهدّامة والتحديات الماثلة في عصرنا، بيد أنّ الإنسان يبقى إنساناً وليس شيئاً آخر، وإنّ الناس يرغبون في أن يكونوا أناساً، ولكنّهم ممتعضون، وغير راضين بما عندهم، والدين وحده الذي يستطيع أن يضمن السعادة لهم.

وإن كانت الدعاية لا تسمح لهم بالشعور بالنورانية، ولكن الشمس لن تبقى خلف السحاب إلى الأبد، والحقيقة لا يمكن أن تحتجب إلى الأبد، ولابدّ لها من أن تظهر في نهاية المطاف.

علينا أن نحقّق الحياة الإيمانية وندعو لها من خلال ممارستها على أرض الواقع، وعلى كل واحد منا أن يكون رسولاً وحجة للآخرين من خلال أفعالنا الحسنة؛ فإنّ العمل من أجل التغلّب على النفس الأمارة، وتحقيق الحياة الجيّدة، والسلوك الصالح، والوصول إلى نمط من الحياة الإيمانية والإسلامية.. بمثابة الدعوة وتبليغ الدين ونشره.

ويقوم اعتقادنا الديني على أنّه: (لو لم يبقَ من الدهر غير يوم واحد، لبعث الله رجلاً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً)، وسوف تظهر هذه الشمس لا محالة وتبسط نورها على ربوع الأرض، ويقيم العدل بسلوكه بين جميع الناس؛ فالناس قد سئموا من هذا الظلم المدقع والسلوك الوحشي، والكذب والنفاق والخيانة.

إنّ الإنسان قد ولد على الفطرة الإلهية، بعد أن ألهمه الله معنى الفجور والتقوى، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(الشمس: ٧-٨)، وعندما يختلي الإنسان إلى نفسه ويبدأ بالتفكير، يقول لنفسه: هل هذا هو الشيء الذي خُلقت من أجله، فليس لي من همّ سوى الأكل والشرب والنوم؟!

من الممكن أن يرزح الناس في غفلة، ومن واجبنا أن نعمل على نشر الحياة الإيمانية وتبليغها بحدود قدرتنا، لكي نمهّد الأرضية لظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ولن يكون هذا ممكناً إلا إذا أعددنا العُدّة لذلك.

علينا أن نساعد الناس ليدركوا حقيقة الخصائص الإيمانية، واختلافها عن الحياة غير الإيمانية، ومن هنا يعدّ سلوكنا اليوم على أساس الدين ضرباً من الجهاد، وأنّ لكلّ من يقوم بهذا الأمر أجر المجاهد في سبيل الله تعالى.

د. محمد محمد رضائي
مقتبس من حوار مع المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الخامس من سلسلة (رؤى نقدية معاصرة)،
وهو بعنوان:

عبد الكريم سروش

(دراسةُ النظريات ونقدُها)

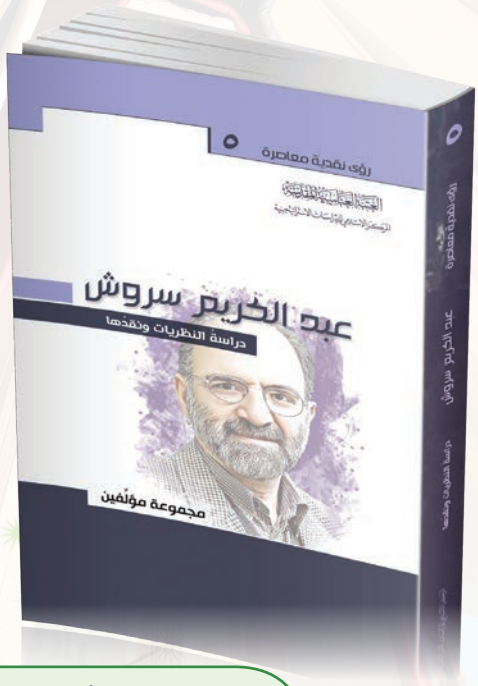

تأليف: مجموعة مؤلفين

يتضمَّن هذا الجزء مجموعة من البحوث التخصّصية خُصّصت لدراسة وتحليل ونقد قضايا فكريّة مفصلية ورئيسة، طرحها عبد الكريم سروش. علماً بأنّه من المؤلِّفين المكثرين، حيث صنّف الكثير من المؤلّفات في هذا الحقل العلمي.

ومن خلال هذا الكتاب تم تظهير -من خلال فكرة المنهجيّة التأسيسيّة- مسار تبلور المشروع الفكري لسروش؛ حيث تم طرح خلفيّاته ومبانيه وآرائه ونظرياته، ثم تبيين القضايا التي طرحها في آرائه ونظرياته، حيث قام المؤلفون بدراساتٍ تحليليّة ذات طابع نقدي؛ بغية أن تتّضح آفاق هذا المشروع ومدى نجاحه أو فشله في رحاب أسس الثقافة الإسلاميّة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.
(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ بدر العلي/ الشيخ علي عبد الجواد/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي
المراجعة الفكرية: الشيخ حسين مناحي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.